# جسور متينة تنقل اليمن إلى قمة مجموعة الثماني

● التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتنمية النهج الديمقراطي، والتعددية الحزبية، واحترام حقوق الانسان، وحرية التعبير والتداول السلمي للسلطة، وإشراك المجتمع المحلي في الحكم، ونجاح مسيرة الإصلاحات الاقتصادية مثلت جسوراً لعبور بلادنا إلى خارطة البلدان الكبيرة إلى قمة مجموعة الثمان الصناعية ومشروع التنمية الآلفية ولتكون ملتقى للحوار بين الحضارات والثقافات ومركزاً لإعلان الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الصحافة وعاصمة للثقافة العربية.

مهيوب الكمالي

وبقدر عزيمة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح حازت اليمن على ثقة المجتمع الدولي لدورها في قضايا كبيرة كحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال حل المشكلات الحدودية عن طريق المفاوضات الودية والتحكيم الدولي.

وكان لعزيمة الأخ الرئيس نتائج إيجابية أدت إلى تألق اليمن في الخارطة السياسية الاقليمية والدولية، فبعد نجاح الإصلاحات السياسية في الداخل توجهت الدبلوماسية اليمنية برؤية ثاقبة لإصلاح المنطقة العربية والنظام العربي، وجامعة الدول العربية قبل أن تأتي مبادرات الإصلاح من الخارج.

إن هذا الموقف أحدث أصداء إيجابية لدى الدول الكبرى التي ارتأت ضرورة مشاركة اليمن في مجموعة الثماني في الولايات المتحدة يوم ٨-١٠ يونيو الجاري، للتشاور حول القضايا الاقليمية المطروحة على أجندة القمة.

ومثلما كسبت اليمن ثقة المانحين والهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية لدعم إصلاحاتها السياسية والاقتصادية حازت على دعوة المشاركة في القمة الصناعية القادمة التي تعطي بلادنا ميزة سياسية واقتصادية لحضورها هذا المنتدى العالمي.

إن هذا الحضور اليمني في قمة الثمان الدول الصناعية يجسد مبدأ الشراكة التي تؤمن بها اليمن لجهة احترام الحريات والديمقراطية ودولة المؤسسات والعدالة الاجتماعية وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

وستكون القمة فرصة للأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح لكسب الدعم لجهود الاصلاحات الاقتصادية والمالية والتطور الديمقراطي الكبير في اليمن.

وفي هذه القمة تلتقي بلادنا مع كبار قادة البلدان الصناعية لتنقل رؤيتها لمفهوم الشراكة والاصلاحات اللازمة لدول المنطقة وحجم التحديات الكبيرة التي تواجهها خصوصاً في المجال الديمقراطي وتطوير منظمات المجتمع المدني ودور القطاع الخاص في السوق الحر.

كما أن الوضع المأساوي في فلسطين سيكون من بين المواضيع الرئيسية التي ستثيرها بلادنا في قمة الثماني ولذلك تكتسب المشاركة أهمية سياسية لعرض الرؤية اليمنية لحل القضية الفلسطينية، وتفعيل اللجنة الرباعية لتنفيذ خارطة الطريق، وإيجاد حماية دولية للشعب الفلسطيني .. وغيرها من المواضيع التي تهم الأمة.

إن حضور اليمن أعمال القمة الصناعية للدول الثمان من شأنه أن يفتتح أبواباً جديدة لدعم مسيرة بلادنا في الإصلاحات السياسية والاقتصادية والمالية وتحقيق المزيد من الانجازات التنموية الشاملة.

# ورقة شارون الأخيرة!!

عبدالحليم سيف

● يبدو ارئيل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي اليوم واقعاً بين اعضاء حكومته وبين سندان الكنيست المعارضين لخطته المسماه «فك الارتباط» الأحادي الجانب عن قطاع غزة.

إحدى مظاهر الأزمة الحقيقية قادت شارون إلى اقالة وزيرين من حكومته هما وزيرا السياحة والنقل لضمان الحصول على أغلبية أحد عشر وزيراً مع خطته.. مقابل عشرة ضدها عندما تطرح للتصويت.

وواضح ان احتدام المعركة المريرة هذه المرة أبعد من أن تكون مجرد خلاف عابر بين صقور الليكود وحلفائهم، وانما هي في جوهرها تعبير عن الصراع السياسي على السلطة ،كما بدأ يتعمق داخل المجتمع الإسرائيلي.،، وهي -أيضاً- جزء من أزمة أكثر شمولاً تبرز مظاهرها الأخرى في الهروب الإسرائيلي من استحقاقات التسوية العادلة والشاملة والمنشودة التي تعيد جزءاً من حقوق الشعب الفلسطيني منها: عودة اللاجئين واقامة الدولة المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية رقم: ١٤٩و٢٤٢و٣٣٨ وخارطة الطريق ومبدأ الأرض مقابل السلام.

وفي هذا الإطار ثمة وجهان للأزمة الراهنة أوله يعكس حجم الخلاف بين شارون ونتنياهو، فالأخير يظهر بموقف الرافض المتشدد لخطة فك الارتباط الاحادي الجانب عن الفلسطينيين، ويعارض تفكيك المستعمرات في قطاع غزة والضفة الغربية.

على أن الأساس الذي يعتمد عليه «النتن ياهو» في قيادة المعسكر المعارض لشارون ليس باعتباره وزيراً للمالية وانما هو وزير الاقتصاد.. وخلفه يحتشد أصحاب الرأسمال اليهودي الذين يسعون إلى الخصخصة والاندماج في العولمة.. وهذا بحد ذاته يلبي متطلبات الشركات الأمريكية .. زد على ذلك يراهن نتنياهو على صغر سنه -عكس شارون- فهو يطمح للعودة إلى كرسي رئاسة الحكومة بأي ثمن كان.

أما الوجه الآخر للأزمة فيتجلى في استمرار شارون في عملية الاغتيالات والقتل والاعتقالات والاجتياحات وتدمير المنشآت المدنية كالمدارس والمستشفيات والمصانع ونسف المنازل على رؤوس ساكنيها ومن يكتب لهم الحياة فيقذف بهم إلى العراء بشكل بربري لا يمكن القبول به أو باستمراره.

وبتعبير آخر فالحديث عن ما يسميه شارون بـ«الانسحاب من قطاع غزة بشكل مرحلي» لا يقابله في الواقع أي تهدئة.. وهذا بحد ذاته يؤكد أن خطة "فك الارتباط" المعدلة لا تعطي للشعب الفلسطيني الحد الأدنى من حقوقه المغتصبة في غزة والضفة الغربية، فكل شيء بيد الاحتلال.. من الحدود إلى المعابر مروراً بالأمن والاستيراد والتصدير وحتى الدخول والخروج.

إذاً ما يقدمه شارون من وعود كلامية ومشاريع وهمية، لم يكن ناجماً عن تحول المجتمع الإسرائيلي إلى التعاطي مع "سلام الشجعان" كما يكرر ذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ولا بفعل موقف عربي قوي.. ولم يأت بضغط أمريكي حقيقي أو بتحرك اللجنة الرباعية الدولية..، فضلاً عن ذلك ليس هناك ما يشير إلى اجبار اركان الدولة العبرية للقبول بخيار "السلام العادل".. فشارون من خلال خطته غير المرضية أصلاً للفلسطينيين لا يخرج عن إطار المماطلة والتسويف، والتأجيل واضاعة الوقت عن أي عودة حقيقية إلى طاولة التسوية وفقاً لخارطة الطريق التي قبلت بها، وهدفه من ذلك تأصيل التوسع والاحتلال وتثبيت نهب ٤٥ إلى ٥٠٪ من أراضي الضفة الغربية من خلال جعل جدار الفصل العنصري واقعاً لا يمكن تجاوزه أو إعادة النظر فيه عندما يكتمل.

والمؤكد ان شارون ونتنياهو لا يتسابقان نحو إعادة القليل من حقوق الشعب الفلسطيني والانسحاب من الأراضي المحتلة بما في ذلك هضبة الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية..فكلاهما «متطرفان» ويعبران بأفعالهما الإرهابية والاجرامية عن الوجه العنصري الصهيوني المقيت..

وفي ضوء ذلك تشتد المعركة بين صقور الليكود الأمر الذي سيجعل شارون بأن يلقي بكل أسلحته لكي لا ينهي حياته السياسية الدموية والإرهابية في هذا العمر مهزوماً لصالح أحد وزرائه.. فالذئب العجوز سيواصل خوض المعركة حتى النهاية ولو أدى ذلك إلى استخدام آخر ورقة له من أجل البقاء في السلطة.. وتلكم الورقة هي حل الكنيست والدعوة لإجراء انتخابات مبكرة يقضي فيها الوزراء المعارضين له ليمهد الطريق بذلك لاعضاء حزب العمل بقيادة شمعون بيريز للدخول في حكومة ائتلافية.. أو ما يسمى في اسرائيل بحكومة الوحدة الوطنية.. وهي تأكيد لا تبعث على الارتياح فسابقتها قبل ٣٧ عاماً اتخذت قرار العدوان أو الحرب ضد العرب في مثل هذه الأيام من عام ١٩٦٧م.

فأي حل ستحمله التطورات القادمة؟!

## وجهة نظر

# الحسد!

ابراهيم المعلمي

● تقول الباحثة الاجتماعية «أنيتا شروب» أن النساء أكثر قابلية للشعور بالحسد لأنهن لايتمتعن بحقوقهن كاملة .. ويرى عالم الاجتماع سيجارد نيكيل أن الحسد صفة إنسانية لاعلاقة لها بالمجتمع الحديث وأن الإنسان حيوان اجتماعي يشكل صورته عن نفسه بمقارنتها بالآخرين.

● وقد ورد الحسد ضمن قائمة الخطايا السبع الكبرى التي وضعها البابا جريجوري في القرن السادس الميلادي وهي: الرغبة، والغضب، والحسد، والشراهة، والكسل، والتباهي، والطمع .. وهي صفات مرادفة للإنسان منذ الخليقة الأولى، وكان الحسد يتصدر قائمة هذه الصفات المذمومة، بل لقد حرمته الرسالات السماوية، وورد ذكره في القرآن الكريم: «ومن شر حاسد إذا حسد» في سورة الفلق..

وروي عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قوله: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»..

وتضع المسيحية الحسد ضمن عمل الشيطان .. حيث جاء في الإنجيل: «فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة».

● وعادة مايوجه الإنسان العادي شعوره بالحسد نحو الطبقات الأعلى أو الأكثر ثراء من صفوة المجتمع رغبة منه في أن يصبح مثلهم وهو مايخلق ديناميكية اجتماعية تتسق مع مايطرحه البروفيسور رولف هاوبل بأن اقتصاديات السوق في العصر الحديث تستخدم الحسد كعنصر انتاجي استغلالاً لرغبة الناس في اقتناء مالدى الآخرين.

● وبما أن الحسد قد يتحول إلى حالة من الحقد فإن العالم نيكيل يؤكد أن النجاح لم يعد مرادفاً للإنجاز ولكن للصدفة.

ويضيف أن مزايا صفوة المجتمع من الأغنياء لم تعد مبررة وهذا يؤدي إلى نمو شعور الطموح الحاقد الذي قد يتسبب بحالة شلل اجتماعي تظهر بوضوح في نمو مشاعر الحسد المصحوب بالعنف .. فالحقودين يحققون إمكانياتهم بالسعي وراء أشياء يرون أنها متوفرة للآخرين وليست متاحة لهم.

أعاذنا الله وإياكم من الحسد والحاسدين.

almalemi @ hotmail. com

# رسالة مفتوحة إلى أمين العاصمة

د. علي يحيى شمس الدين

● كنت قد ناقشت محاور هذه الرسالة مع زميل صحفي تربطني به صداقة مميزة، ليقوم بكتابتها بإسلوب صحفي لأن معظم كتاباتي تأخذ طابعاً بحثياً أكاديمياً، إلا أن هذا الزميل لم يقم بالكتابة لسبب قد أجهله، على افتراض أن المانع هو زحمة الحياة واللهث وراء لقمة العيش، أنه هذا السبب وليس غيره فالصحفيون معذورون جداً إذا اقتصر اهتمامهم على التأدية الروتينية اليومية لعملهم، فهم بين السندان والمطرقة بين هموم لقمة العيش ومتاعب المهنة، فالصحافة حقاً «مهنة المتاعب» وبالذات في بلادنا إذ بالإضافة إلى متاعب المهنة يأتي هم تحقيق الحد الأدني من حياة كريمة، والأمل هو أن يعمل الأخ وزير الإعلام على إخراج كادر يرفع من مستوى معيشة الإعلاميين ويقصر متاعبهم على المهنة فقط...

وكنت قد صرفت النظر عن كتابة هذه الرسالة ولكن سفري إلى دبي والتي قررت هذه المرة أن تكون معظم نزهاتي فيها، بعد الانتهاء من العمل الذي ذهبت من أجله، مشياً على الاقدام، وفي إحدى نزهاتي تلك عاد الحنين إلى هواجسي وخواطري عن صنعاء «عاصمة اليمن السعيد» وهمست لنفسي بضرورة تدوين تلك النقاط التي أود أن تصل للأخ/أمين العاصمة ومعرفتي به أنه منفتح على أي أفكار تؤدي إلي تحسين وتطوير العاصمة النموذجية..

إنني في البداية أؤكد أنه لا يختلف إثنان بأن الأخ/أمين العاصمة لديه الرغبة الكاملة في تحويل صنعاء إلى «عاصمة نموذجية» تليق بالموقع الاقليمي والعالمي بل والتاريخي لليمن ولا جدال أنه قد حقق نجاحاً كبيراً في الدائرة التي هو مرشحها وهذا النجاح هو ما دفع القيادة السياسية إلى تسليمه مفاتيح أمانة العاصمة صنعاء على أمل أن يحقق الحلم اليماني بأن تكون صنعاء ليست فقط عاصمة اليمن ولكن إذا جاز لي القول عاصمة تجمع إعلان صنعاء الاقليمي، قولوا معي إن شاء الله.

ولكن الرغبة وحدها والامكانيات المالية الكبيرة التي رصدت وسوف ترصد في موازنة الدولة لتحقيق هذا الهدف لا تكفي،فلا بد من توفر شرط وعامل ثالث الا وهو الخبرة والمعرفة والتي تمثل حجر الزاوية لتحويل هذه الرغبة وتلك الامكانيات والاعتمادات المالية إلى مشروع حقيقي متكامل ومتوازن ومترابط ومتناغم وهو مشروع: «عاصمة نموذجية» هذا المشروع العظيم لا يمكن إن يتم إلا بتزاج وامتزاج تلك العناصر الثلاثة:-

الرغبة والامكانيات المادية والمالية والخبرة، والمقصود بالخبرة هي: المقدرة والمهارة الفنية والإبداعية والجمالية في تخطيط المدن، وليس عيباً أو خطأً أن نعترف أننا لا نملك الكوادر الإبداعية لمثل هذا التخطيط وهذا ما يقوله واقع الحال.

كما أن صنعاء عاصمة نموذجية لن تتم من خلال الانجاز الفوري والترقيع وإنجاز مشاريع جزئية هنا وهناك بشكل عشوائي.. لنكتشف أن ما أنجزناه بالأمس لا ينسجم مع طموح وتوسع اليوم، وهنا يأتي الاهدار وبعثرة الجهود والامكانيات والمراوحة في نفس المكان.. الخ..

وهذا التزواج بين الخبرة والرغبة والمال لا يمكن أن يتم إلا من خلال إنجاز مشروع ما يسمى أي وضع تصور متكامل لمدينة نموذجية مدروس على ماهو في أرض الواقع، وللتوضيح أي الاعداد المسبق لخطة فنية رقمية للعاصمة مدعومة بالرسومات وأرقام توضح التكاليف وطرق الإنجاز وزمن الإنجاز، وتشمل أيضاً هذه الخطة تخطيط الشوارع وفق معايير دولية، والمرافق العامة من مدارس ومستشفيات وأقسام شرطة وحدائق حمامات عامة واسواق عامة ومواقف للسيارات ووفقاً للتوزيع السكاني، بالاضافة إلى مصبات السيول والمجاري ، وتلفونات وكهرباء...الخ، وكما أسلفت ليس عيباً أن نعترف أننا لا نملك الخبرات والكوادر القادرة على إنجاز مثل هذا النوع من المشاريع ،وليس عيباً أن نستعين بالخبرات الخارجية وبمن سبقونا في هذا المجال وسيكون أنسب لنا أن ندفع تكاليف شركة استشارية من بيوت الخبرة العالمية ملايين الريالات لتعد لنا هذا الخطة والتصور المسبق لما نريد أن تكون عليه عاصمتنا بدلاً من أن نهدر مليارات على شق وسفلتة ورصف مايمكن أن نعيد هدمه لإنجاز ماهو أفضل أو لرغبة جديدة أو حاجة في التوسع أو ماشابه ذلك ....الخ.

وليس بالضرورة أن نقوم بإنجاز هذه الخطة في وقت زمني واحد ولكن يمكن إنجازها على فترات زمنية متلاحقة، وإنجازها على شكل قطاعات إلى أن نصل إلى الإنجاز الكلي للخطة ولكي تكون الصورة أكثر وضوحاً سوف أذكر بعض المؤشرات التي تؤكد ما أقوله، ولكن في البداية يجب أن أشير إلى أن الإهدار والتخبط في الإنجاز قد لايكون بقصد، ولكن لأننا نفتقر للخبرة المهارية ولهذا تهدر المليارات ونظل نراوح في المكان نفسه.

١- مشروع توسيع مداخل العاصمة وتوسيع الستين رغم الجهود الجبارة التي تبذل، إلا أنها لاترقى إلى مستوى التخطيط الحضري ضمن ما أشرت إليه سابقاً، لعاصمة نموذجية فعلاً على سبيل المثال لا الحصر لو تم تثبيت كاميرا فيديو في تبة شركة النفط الواقعة على جانب خط الستين وكاميرا أخرى في مبنى في جولة المصباحي ليوم كامل سترون عجب العجاب، أن الستين تم تخطيطه بطريقة عشوائية، فالمداخل إليه ليست بمداخل والمخارج منه ليست بمخارج، ترون بعض السيارات التي تجتاز ٢٠٠ متر أو أكثر في الخط المعاكس لكي تصل إلى مخرجها أو مدخلها، وتروعكم مأساة امرأة مع أطفالها تود أن تقطع الستين ذو الخطوط الأربعة، والتي تجاهل المخطط خط سير المشاة وكأن هذه الشوارع لم تصمم إلا لمن يملك سيارة، أو أن المخطط أعتقد أن خط الستين هو خط طويل سريع من خطوط الربط بين المدن الذي يُمنع على الانسان والدواب تجاوزها، ولكنه مع هذا تجاهل السور العازل في جوانبه الذي يتم إنشاؤه في مثل هذه الخطوط لمنع المشاة من الانسان والحيوان الدخول إلى هذه الخطوط السريعة.

لايمكن بحال من الاحوال الى الوصول الى حلم عاصمة نموذجية وقد اغرقنا صنعاء بالنطيحة والكسيحة من السيارات التي لفظتها دول الجوار والعالم كقمامة وخاصة سيارات الديزل التي حولت صنعاء الى مدينة موبوئة. وكذلك إقتصار دور شرطة المرور على مراقبة الاشارات الضوئية في الجولات وتسجيل مخالفات من تجاوزها ، إنها جريئة من مهام المرور الجسام في تنظيم حيازة وسلامة المركبات ، وتنظيم سيرها سواءً في المدن أو في الخطوط الطويلة، ففي الشوارع كم من السيارات التي اصبح تواجدها خطراً على عامة الناس بل وعلى أصحابها ، إن تنظيم مواقف السيارات في المدن مثلاً يمكن أن يدر على السلطة المحلية ملايين الريالات وتنظم عملية التخفيف من الازدحام في الشوارع ووضع العلامات المرورية في المداخل والمخارج والتقاطعات وتنظيمها ، والكشف على المركبات وتحديد شروط الأمان والسلامة والشروط البيئية لسير هذه المركبات ، وتنفيذ هذه الشروط على أرض الواقع .

– لايمكن الحديث عن عاصمة نموذجية دون وجود قانون يحدد شروط وحدود وشكل البناء السكني والخدمي والصناعي ، فالبناء العشوائي بدون تخطيط مسبق يحدد فيه مسبقاً الخدمات، يؤدي الى مناظر مؤذية مشوهة، كما هو الحال بما يسمى بـ"مدن الليل " التي تجرح جمال صنعاء العاصمة .

هذا فيضٌ من سيل ، والأمل أن تحظى ملاحظاتنا بالاهتمام لكي نفخر دائماً بمنجزاتنا التي تطال السحاب منذ أمد بعيد بُذلت وتُبذل جهود جمالية في تشجير جزر الشوارع في الشوارع الرئيسية لصنعاء وفي بعض مدنها مثل المدن السكنية في حدة والحي السياسي .. الخ ،وهي ظاهرة جمالية تتكلم عن نفسها ولكن كيف يمكن المحافظة على هذه الجهود وزيادة رونق وجمال عاصمتنا وقطعان الأغنام تجوب هذه الشوارع طولاً وعرضاً،وتقضي على هذه الأشجار في مهدها، هذه القطعان التي تجوب الشوارع والحواري باحثة عما تسد رمقها وهي لا تكتفي بإلتهام أغصان الأشجار ولكن تاتي على ما يمكن أكله من أكياس بلاستيكية وورقية وما تبقى من فتات الموائد من أكوام القمامة هذه القصعان حولتها القمائم إلى قطعان تشبه إلى حد كبير قطعان الكلاب الشاردة.

كان قد حكى لي أحدهم أن الأغنام في صنعاء ظاهرة قديمة وكانت توجد في كل منزل معزة تربى لحليبها وتخرج صباح كل يوم من منزلها لتلحق بالقطيع ،ويسير بهن الرعيان إلى خارج صنعاء إلى الجبال المحيطة ليرتعين العشب، وتعود مساءً كل منهن إلى منزلها بحركة آلية فريدة من نوعها،كما إنني كنت في بداية السبعينات أثناء حياتي مع والدي في الحديدة،قد لاحظت في كل حارة وجود "زريبة " أي "حضيرة" واسعة ومحاطة بسور عال من القش والخشب تخصص لتربية الأغنام والأبقار بغرض تلبية حاجة الحارة من الحليب يومياً ،وهذا في نظري كان سلوكاً حضارياً وإقتصادياً من الدرجة الأولى، فلماذا لا نعاود التفكير فيه؟.

– لايمكن تجاهل الجهود التي بذلت في نظافة العاصمة وتواجد عمال النظافة في كل شارع، ولكن من دون رقابة صارمة على مراقبي النظافة، ودراسة شاملة لوضع هذه العمالة بحيث لا يتحولوا إلى شحاتين على أبواب المنازل ،وهو الملاحظ إذ أن عمال النظافة يقومون بممارسة أعمال الشحاتة من المنازل، وربما يرجع ذلك إلى أن ما يصرف لهم لا يكفي لسد الرمق ، أو أن القائمين عليهم يستقطعون جزءاً من هذا الراتب أو أن الرقابة عليهم ضعيفة.

## رأي بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com

الرضي